

الوَحدة. فبعد الفقرة الأولى، تقترب الابنة المقدسة (ماترونيث) مع وصفاتها. وبعد الثانية، يضع الإله ذراعه حول رقبتها ثم يلاطفها ويربّت على ثديها. وفي نهاية الصلاة، يتم الجماع. وقد أوصى الحاخام لوب بأن يفكر الإنسان في امرأة عارية أثناء الصلاة حتى يصل إلى أعلى درجات السمو. والشخينا المنفية البعيدة عن الابن/ الملك/ الشمس، يهجم عليها الشيطان سمائل ويغتصبها، بل وتهجم عليها آلهة (أو أشباه آلهة) أخرى، وتتمكن جميعاً من السيطرة عليها وتملكها والتمتع بها. وقد كانت ثمرة هذا الاغتصاب خلق الأغيار الذين يرضعون منها، تماماً كما كان يفعل اليهود حينما كانت الشخينا بينهم.

وقد أثرت الصورة المجازية الجنسية في البناء الديني اليهودي، فاختيار الإله للشعب يصبح مثل اختيار الذكر للأثني، كما أن العذاب الذي يلقيه اليهود بسبب اختيارهم هو مثل تعذيب الذكر للأثني، ولذا فإنه يصبح مصدراً للذة. ويُشار إلى الشعب، باعتباره التعبير الأنثوي عن الإله، على أنه بنت صهيون (وليس ابن صهيون)، وهو أيضاً التوراة، عروس الإله التي تجلس إلى جواره على العرش والتي تُزَف إلى الماشيخ حينما يأتي إلى هذا العالم. ونشيد الإنشاد هو نشيد زفاف الشعب (الأثني) إلى الإله (الذكر).

وأصبح تفسير التوراة مثل الجماع الجنسي، فالتوراة التي أمامنا (توراة الخلق) هي مجرد رداء، وفي الأعماق توجد توراة الفيض (ويُلاحظ هنا صورة الفيض الجنسية). وكلما تعمق الدارس خلعت له التوراة أحد أربيتها حتى يصل إلى معناها الحقيقي، أي يراها «وجهاً لوجه» ويعرفها، أي يجمعها، تماماً مثلما رأى موسى الشخينا وجهاً لوجه فعرفها، أي جامعها.

#### أسباب شيوع الصورة المجازية الجنسية في اليهودية:

شاعت القبّالاه في القرن السادس عشر في أوروبا، وحلّت محلّ التلمود كأساس للوجدان ومصدر للقيم الأخلاقية، حتى هيمنت تماماً على الوجدان اليهودي بين